قصص النبيين

للأطفال

لتعليم اللغة العربية والأساليب القرآنية

الجزء الثاني

تأليف

أبو الحسن علي الحسني الندوي

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم صاحب الفضيلة الدكتور أحمد الشرباصي

" المدرس بالأزهر الشريف "

بفضل الله وحده تتم الصالحات ، وتكمل الأعمال ، وتتحقق الآمال . وقد كان من د واعي غبطتي وسروري أن أقدّم منذ حين إلى قراء العربية الجزء الأول من " قصص النبيين " لأخي الدّاعية الجليل السيد أبي الحسن على الحسني الندوي ، وكيل ندوة العلماء بالهند .

وهأنذا أسعد مرة ثانية حين أقدم الجزء الثاني من هذه السلسلة الإسلامية المفيدة ، التى تدل على ماوهبه الله جل جلاله لأخينا البحاثة الإسلامي من إيمان عميق ، ويقين وثيق ، وغيرة على الدين صادقة ، ورغبة قويّة في العودة بالناس إلى هدىٰ الله وأدب القرآن المجيد .

وإذا كانت هذه السلسلة من قصص الأنبياء قد وضعت أول الأمر لأطفال المسلمين في الهند ، حتى تربطهم منذ نشأتهم بدينهم ولغة قرآنهم ، فإنها صالحة كذٰلك لتوضع بين أيدى الأطفال المسلمين في سائر الأقطار العربية ، لتمدهم بالغذاء الديني الروحي العاطفى ، الذى يهذب نفوسهم ، ويقوّم أخلاقهم ، ويزوّدهم بأطيب المتاع : ﴿ وتزود وا فإن خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولى الألباب . ﴾

وما أجد ر وُلاة الأمور في الأقطار الإسلامية والبلاد العربية أن يقدّ روا هذا المجهود الطيب الخالص ، فيشجّعوه و يؤيد وه بأن يقرّروه بين كتب المطالعة والثقافة لناشئتهم ، فإن ذلك جمعا لشباب المسلمين على مورد ثقافي إسلامي واحد ، وتقريباً بين مجتمعاتهم ونزعاتهم ، وعملاً على تحقيق الوحدة الإسلامية فيما بينهم ، تلك الوحدة التي دعا إليها القرآن ، وباركتها يد الرحمن حين قال : ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ ، وقال : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾.

ولست محتاجا إلى الإفاضة في الإشارة بما وهب الله لأخينا المفضال السيد أبي الحسن من مواهب يغبط عليها عند كرام الرجال ، ويحسد عليها عند لئامهم ، فحسبه فخرا أن يوفقه الله ـ فيؤلف كتباً للخاصّة ، تعلو وتدق ، وتتسع وتعمق ، وتسير بين القارئين الكبار ، فتشرق وتغرب ، بعد أن إزدانت بالفكرة السليمة ، والأسلوب الرفيع ، والتخليق السامى ، ثم يوفقه الله أيضاً إلى أن يقرب بعبارته السهلة وبيانه الرقيق أهداف القصة القرآنية إلى عقول الناشئة المسلمة ، ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

وأرجو أن يديم الله صاحب الفضل والطول على المؤلف الكريم توفيقه ، وأن يعزّ به كلمة الإسلام ، وأن ينفع بجهوده المسلمين إنه أكرم مسؤول ، وأفضل مأمول .

أحمد الشرباصي
المدرس بالأزهر الشريف ، القاهرة

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ،

امـا بعد : فقد ظهر الجزء الأول من "قصص النبيين للأطفال" وهو يشمل على قصة سيّد نا إبـراهيـم وقـصة سيّد نا يوسف عليهما صلوات الله وسلامه ، فكان الاستـناء به كبيرا تخطى أمل الـمؤلف ، فـقـد تـلـقّـاه رجـال التعليم وأولياء الأطفال بحفا وة وتـرحـيـب ، ونـوهت به المجلات الإسـلامية فـي عبارة قوية ، ونشط الأطفال وتلاميذ المدارس الصغار لقراء ته ، ورغبوا فيها رغبة لم يكن المؤلف يترقبها ، وقد قرأنا في أسارير جباههم الوضاحة ،

وفي ملامح وجوههم النيرة ، وهم يقرأون هذا الكتاب ، ـ

سطور السرور والنشاط ، وسررنا كثيراً وحمد نا الله لما ـ

سـمـعـنا الصغار يحكون قصة سيّد نا إبراهيم وسيّد نا يوسف ، وقد ذلت بها ألسنتهم ، وهضمتها عقولهم الصغيرة .

كـل ذلك شـجّـعـنا على التقدم في هذا الطريق ، وحثّنا على إتمام هذه السلسلة ، وها نحن أولاء نتـحف الـصـغار وأولياء هم الكبار بجزء آخر من سلسلة " قصص النبيين للأطفال " مشتملا على قصة نوح وقصة هود وقصة صالح عليهم السلام .

وفي ثنايا القصص ومطاويها فوائد تفسيرية وتاريخية ، وأجوبة عن أسئلة خفية قد يتناجى بها الضمير .

وعـلـى الـمـعـلـين أن يـطـالـبوا التـلاميـذ بـحـكـاية هذه القصص ، ويكلفوهم تلاوتهـا واستحضارها وإعادتها ، فقد جرّ بها في ذلك فوائد كبيرة .

والله الـمسـؤول أن يـنـفـع بـالـكـتـاب طـلبة الـعـربيّة والناشئة الإسلامية ، ويحبب إليهم أشخاص الأنبياء وسيرهم ، والاقتداء بهم . ..."وبالله التوفيق "

أبو الحسن على الحسني

نرجو حضرات القراء الإنتباه للرموز التالية أثناء قراء تهم لهذا الكتاب

الحركات في الحروف المشدّدة تكون مع التشديد ، فمثلاً : الفتحة في التشديد تكون فوقه ، كما تراها فوق الجيم في كلمة "لَتَعَجَّب" في جملة " لَتَعَجَّبَ كَثِيْراً ".

والـكسـرة تكون تحت التشديد ، كما تراها في كلمة " الشِّرْكِ " في جملة " فأراد الشيطان أن يدعوهم إلى الشِّرك " .

والضمة تكون فوق التشديد ، كماتراها في كلمة " كُلُّهُمْ " فى جملة " هٰؤلَاء كُلُّهُمْ أولادى ".

سَفينَةُ نُوحٍ

١ ـ بَعْدَ آدَمَ

بَارَكَ اللَّهُ في ذُرِّيَّةِ آدَمَ فَكَانَ فِيْهَا رِجَالٌ كَثِيْرٌ وَنِسَاءٌ. وَانْتَشَرَتْ ذُرِّيَّةُ آدَمَ وَكَثُرَتْ.

فَلَوْ رَجَعَ آدَمُ وَرَأَى أَوْلادَهُ لَمَا عَرَفَ.

وَلَوْ قِيْلَ لَهُ هَذِهِ ذُرِّيَّتُكَ يا آدَمُ لَتَعَجَّبَ كَثِيراً. وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! هَؤلاءِ كُلُّهُمْ أَوْلادِي؟ هَذِهِ كُلُّهَا ذُرِّيَّتِي؟!

وَكَانَتْ لِذُرِّيَّةِ آدَمَ قُرًى كَثِيرَةٌ، وَبَنَوا بُيُوتاً كَثِيرَةً. وَكَانُوا يَحْرُثُونَ الأَرْضَ وَيَزْرَعُونَ وَيَعِيشُوْنَ. وَكَانَ النَّاسُ عَلَى دِيْنِ أَبِيْهِمْ آدَمَ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَلا يُشْرِكُوْنَ بِهِ شَيْئاً!.

وَكَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً أَبُوهُمْ آدَمُ وَرَبُّهُمْ اللَّهُ.

٢ ـ حَسَدُ الشَّيْطانِ

وَلَكِنْ كَيْفَ يَرْضَى إِبْلِيسُ وَذُرِّيَّتُهُ بِهَذا؟ أَلا يَزالُ النَّاسُ يَعْبُدُوْنَ اللَّهَ؟.

أَلا يَزالُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لا يَخْتَلِفُونَ؟ إِنَّ ذَلِكَ لا يَكُونُ! إِنَّ ذَلِكَ لا يَكُونُ!

هَلْ يَدْخُلُ ذُرِّيَّةُ آدَمَ الجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ إِبْلِيْسُ وَذُرِّيَّتُه النَّارَ؟

إِنَّ ذَلِكَ لا يَكُونُ، إِنَّ ذَلِكَ لا يَكُونُ!

إِنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لآدَمَ فَطَرَدَهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ.

أَلا يَنْتَقِمُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَيَدْخُلُوا مَعَهُ النَّارَ؟

لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ! لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ.

التمرين ـ ١

كيف كانت ذرية آدم بعد آدم ؟

أين كانت تعيش ذرية آدم ، وعلى أيّ دين كانوا ؟

لماذا حسد الشيطان على ذرّيّة آدم ؟

٣ ـ فِكْرَةُ الشَّيْطانِ

وَرَأى الشَّيْطَانُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إلى عِبَادَةِ الأَصْنَام فَيَدْخُلوا النَّارَ ولا يَدْخُلوْا الجَنَّةَ أَبَداً.

وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ الشِّرْكَ، وَيَغْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ إذا أَرَادَ.

فَأَرَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَدْعُوَهُمْ إلى الشِّرْكِ. فَلا يَدْخُلوا الجَنَّةَ أَبَداً.

وَلَكِنْ كَيْفَ الطَّرِيقُ إلى ذَلِكَ، وَالنَّاسُ يَعْبُدُونَ اللَّهَ؟ إِنَّهُ لَوْ ذَهَبَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ لَهُمْ: «اعْبُدُوْا الأَصْنَامَ وَلَا تَعْبُدُوْا اللَّهَ» لَشَتَمَهُ النَّاسُ وضَرَبُوهُ.

قَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ، أَنُشْرِكُ بِرَبِّنَا؟ أَنَعْبُدُ الأَصْنَامَ؟ إِنَّكَ لَشَيْطَانٌ رَجِيْمٌ! إِنَّكَ لَشَيطَانٌ خَبِيثٌ!

٤ ـ حِيْلَةُ الشَّيْطانِ

وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ وَجَدَ بَاباً يَدْخُلُ مِنْهُ إلى رُؤُوْسِ النَّاسِ.

كَانَ رِجَالٌ يَخَافُونَ اللَّهَ، وَيَعْبُدُونَهُ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَيَذْكُرُونَهُ ذِكْراً كَثِيْراً.

وَكَانُوا يُحِبُّوْنَ اللَّهَ، وَكَانَ اللَّهُ يُحِبُّهُمْ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَكَانَ النَّاسُ يُحِبُّوْنَهُمْ وَيُعَظِّمُوْنَهُمْ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَعْرِفُ ذَلِكَ جَيِّداً.

وَقَدْ مَاتَ هَؤُلاءِ وَانْتَقَلُوا إلى رَحْمَةِ اللَّهِ!

ذَهَبَ الشَّيْطَانُ إلى النَّاسِ وَذَكَرَ هُؤلاءِ الرِّجَالَ. وَقَالَ: كَيفَ كَانَ فِيْكُمْ فُلانٌ وفُلانٌ وَفُلانٌ؟ قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ! رِجَالُ اللَّهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ! أُولئِكَ إِذَا دَعَوْا أَجَابَهُمْ، وَإِذَا سَأَلُوا أَعْطَاهُمْ.

٥ ـ صُوَرُ الصَّالِحينَ

قَالَ الشَّيْطَانُ: فَكَيْفَ حُزْنُكُمْ عَلَيْهِمْ؟

قَالُوْا: شَدِيْدٌ.

قَالَ: وَكَيْفَ اشْتِيَاقُكُمْ إِلَيْهِمْ؟

قَالُوْا: عَظِيْمٌ!

قَالَ: وَلِمَاذَا لا تَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ؟

قَالُوا: وَكَيْفَ السَّبِيْلُ إِلى ذَلِكَ وَقَدْ مَاتُوْا؟

قَالَ: اِعْمَلُوْا لَهُمْ صُوَراً وَانْظُرُوْا إِلَيْهَا كُلَّ صَبَاحٍ.

وَأُعْجِبَ النَّاسُ بِرَأْيِ إِبْلِيْسَ وَصَوَّرُوْا الصَّالِحِيْنَ وَكَانُوا يَنْظُرُوْنَ إِلَى هَذِهِ الصُّوَرِ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِذَا رَأَوْهَا ذَكَرُوا أُولَئِكَ الصَّالِحِيْنَ.

التمرين ـ ٢

ما كانت فكرة الشيطان ؟

فأيّ حيلة اختارها الشيطان ؟

هاتوا الكلمات الناقصة في الجمل الآتية :

فأراد الشيطان .... إلى الشرك .

ولكن الشيطان .... يدخل منه إلى رؤس الناس .

وقد مات هؤلاء و ....

رتبوا الكلمات التالية حتى تتكّون جملة مفيدة:

الناس، ذهب، إلى، وذكر

الشيطان، الرجال، هؤلاء

٦ ـ مِنَ الصُّوَرِ إِلَى التَّماثِيلِ

وَانْتَقَلُوا مِنَ الصُّوَرِ إِلى التَّمَاثِيْلِ.

وَعَمِلُوْا لِلصَّالِحِيْنَ تَمَاثِيْلَ كَثِيْرَةً، وَوَضَعُوْهَا في بُيُوْتِهِمْ وَفي مَسَاجِدِهِمْ.

وَكَانُوا يَعْبُدُوْنَ اللَّهَ لا يُشْرِكُوْنَ بِهِ شَيْئاً.

وَكَانُوا يَعْرِفُوْنَ أَنَّ هَذِهِ تَمَاثِيْلُ لِلصَّالِحِيْنَ.

وَأَن هَذِهِ حِجَارَةٌ لا تَنْفَعُهُمْ ولا تَضُرُّهُمْ وَلا تَرْزُقُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَتَبَرَّكُوْن بِهَا وَيُعَظِّمُوْنَهَا، لأَنَّهَا تَمَاثِيْلُ لِلصَّالِحيْنَ.

وَكَثُرَتْ هَذِهِ التَّمَاثِيْلُ فِيهِمْ، وَكَثُرَ تَعْظِيْمُهَا.

وإِذَا مَاتَ فِيْهِمْ رَجُلٌ صَالِحٌ عَمِلُوْا لَهُ تِمْثَالاً وَسَمُّوْهُ بِاسْمِهِ.

٧ ـ مِنَ التَّماثِيلِ إِلَى الأَصْنَامِ

وَمَضى هَؤلاءِ، وَرَأَى الأَوْلادُ آبَاءَهُمْ يَتَبَرَّكُوْنَ بِهَا وَرَأَوْا آبَاءَهُمْ يُعَظِّمُوْنَهَا تعظِيماً شَدِيداً.

وَكَانُوا يَرَوْنَهُمْ يُقَبِّلُوْنَ هَذِهِ التَّمَاثِيْلَ، وَيَلْمَسُوْنَهَا وَيَدْعُونَ عِنْدَهَا.

وَكَانُوا يَرَوْنَهُمْ يَخْفِضُوْنَ رُؤُوسَهُمْ وَيَرْكَعُوْنَ عِنْدَهَا فَزَادَ الأَبْنَاءُ عَلَى الآباءِ، وَصَارُوْا يَسْجُدُوْنَ لَهَا. وَصَارُوا يَسْأَلُوْنَهَا، وَيَذْبَحُوْنَ لَهَا.

وَهَكَذَا صَارَتْ هَذِهِ الأَصْنَامُ آلِهَةً، وَصَارَ النَّاسُ يَعْبُدُوْنَهَا كَمَا كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ اللَّهَ مِنْ قَبْلُ. وَكَثُرَتْ هَذِهِ الآلِهَةُ فِيْهِمْ، هَذَا وَدٌّ، وَذَلِكَ سُوَاعٌ، وَهَذَا يَغُوْثُ، وَذَلِكَ يَعُوْقُ، وَهَذَا نَسْرٌ.

٨ ـ غَضَبُ اللَّهِ

وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ غَضَباً شَدِيداً وَلَعَنَهُمْ.

وَلِمَاذَا لا يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ وَلا يَلْعَنُهُمْ؟ أَلِهَذَا خَلَقَهُمْ، أَلِهَذَا يَرْزُقُهُمْ؟

يَمْشُونَ عَلَى أَرْضِ اللَّهِ وَيَكْفُرُونَ باللَّهِ!

وَيَأْكُلُوْنَ رِزْقَ اللَّهِ وَيُشْرِكُوْنَ بِاللَّهِ!

إِنَّ هَذَا لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ! إِنَّ هَذَا لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ!

غَضِبَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ، وَحَبَسَ المَطَرَ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ. وَقَلَّ الحَرْثُ وَقَلَّ النَّسْلُ.

وَلكِنَّ النَّاسَ مَا عَقَلُوْا، وَلكِنَّ النَّاسَ مَا تَابُوْا.

التمرين ـ ٣

كيف نجحت حيلة الشيطان ؟ وانتقل الناس من تعظيم الصور إلى عبادة الأصنام ؟

هل غيّر اللّٰه ما بهم من نعمة وسعة ؟

٩ ـ الرَّسولُ

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَجُلاً مِنْهُمْ يُكَلِّمُهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ.

إِنَّ اللَّهَ لا يُكَلِّمُ وَاحِداً وَاحِداً، إِنَّ اللَّهَ لا يُخَاطِبُ كُلَّ أَحَدٍ يَقُولُ لَهُ افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا. إِنَّ المُلُوْكَ لا يُكَلِّمُوْنَ وَاحِداً وَاحِداً.

إِنَّ المُلُوْكَ لا يَذْهَبُوْنَ إِلى كُلِّ أَحَدٍ يَقُوْلُوْنَ لَهُ افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا.

وَالْمُلُوكُ بَشَرٌ كَالْبَشَرِ، يَقْدِرُ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَرَاهُمْ وَيَسْمَعَ كَلامُهُمْ، وَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرَى الله وَيَسْمَعَ كَلامَهُ وَيُكَلِّمَهُ، وَلا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إلا مَنْ أَرَادَ اللَّهُ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ.

فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلى النَّاسِ رَسُوْلاً يُكَلِّمُهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ.

١٠ ـ بَشَرٌ أَمْ مَلَكٌ

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُوْنَ هَذَا الرَّسُوْلُ بَشَراً، وَأَنْ يَكُوْنَ وَاحِداً مِنَ النَّاسِ، يَعْرِفُهُ النَّاسُ وَيَفْهَمُوْنَ كَلامَهُ وَإِذَا كَانَ الرَّسُولُ مَلَكاً قَالَ النَّاسُ: مَا لَنَا وَلَهُ؟ هُوَ مَلَكٌ وَنَحْنُ بَشَرٌ!

نَحْنُ نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ وَلَنَا أَهْلٌ وَذُرِّيَّةٌ فَكَيْفَ نَعْبُدُ اللَّهَ؟

وَإِذَا كَانَ الرَّسُولُ بَشَراً قَالَ أَنَا آكُلُ وَأَشْرَبُ وَلِيَ أَهْلٌ وَذُرِّيَّةٌ وَأَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ فَلِمَ لا تَعْبُدُوْنَ اللَّهَ؟

وَإِذَا كَانَ الرَّسُولُ مَلَكاً قَالَ النَّاسُ: إِنَّك لا تَعْطَشُ وَلا تَجُوْعُ، وإِنَّكَ لا تَمْرَضُ وَلا تَمُوْتُ فَتَعْبُدُ اللَّهَ وَتَذْكُرُهُ دَائِمَاً!

وَنَحْنُ بَشَرٌ نَعْطَشُ وَنَجُوعُ، وَنَمْرَضُ وَنَمُوْتُ، فَكَيْفَ نَعْبُدُ اللَّهَ وَنَذْكُرُهُ دَائِماً؟

وَإِذَا كَانَ الرَّسُوْلُ بَشَراً قَالَ أَنَا مِثْلُكُمْ أَعْطَشُ وَأَجُوْعُ وَأَمْرَضُ وَأَمُوْتُ وَأَعْبُدُ اللَّهَ وَأَذْكُرُهُ، فَلِمَاذَا لا

تَعْبُدُوْنَ اللَّهَ وَلا تَذْكُرُوْنَهُ؟

فَيَنْقَطِعُ كَلامُ النَّاسِ وَلا يَجِدُوْنَ عُذْراً .

التمرين - ٤

لماذا أراد اللّٰه أن يرسل إلى الناس رسولًا ؟

لماذا أرسل اللّٰه بشراً رسولًا ؟

١١ ـ نُوحٌ الرَّسُولُ

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ نُوْحاً إِلى قَوْمِهِ .

كَانَ في القَوْمِ أَغْنِيَاءُ وَرُؤَسَاءُ، وَلكِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ نُوْحاً لِرِسَالَتِهِ، وَلَمْ يَخْتَرْ أَحداً مِنْهُمْ .

اللَّهُ يَعْلَمُ مَنْ يَحْمِلُ رِسَالَتَهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَنْ يَحْمِلُ أَمَانَتَهُ .

وَكَانَ نُوْحٌ رَجُلاً صَالِحاً كَرِيماً ، وَكَانَ نُوْحٌ رَجُلاً عَاقِلاً حَلِيْماً .

وَكَانَ نُوْحٌ نَاصِحاً شَفِيْقاً، وَكَانَ نُوْحٌ صَادِقاً أَمِيْناً اخْتَارَ اللَّهُ نُوْحاً لِرِسَالَتِهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ: ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

فَقَامَ نُوْحٌ فِي قَوْمِهِ يَقُوْلُ لِلنَّاسِ: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾.

١٢ ـ ماذا أجابَهُ الْقَوْمُ؟

وَلَمَّا قَامَ نُوْحٌ فِي قَوْمِهِ يَقُوْلُ: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾.
قَامَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُوْلُونَ: مَتَى صَارَ هَذَا نَبِيًّا؟

بِالأَمْسِ كَانَ رَجُلاً مِنَّا وَالْيَوْمَ يَقُوْلُ أَنَا رَسُوْلُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ!

وَقَالَ أَصْدِقَاءُ نُوْحٍ: هَذَا كَانَ يَلْعَبُ مَعَنَا فِي الصِّغَرِ وَيَجْلِسُ مَعَنَا كُلَّ يَوْمٍ فَمَتَى جَاءَتْهُ النُّبُوَّةُ؟ أَلَيْلاً أَمْ نَهَاراً!

وَقَالَ الأَغْنِيَاءُ وَالْمُتَكَبِّرُوْنَ: أَمَا وَجَدَ اللَّهُ أَحَداً غَيْرَهُ؟

أَمَاتَ النّاسُ كُلُّهُمْ، أَمَا وَجَدَ فِي القَوْمِ إِلَّا فَقِيراً؟

وَقَالَ الجُهّالُ: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾.

وَقَالُوا: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ نُوحاً يُرِيدُ أَنْ يَنَالَ الرِّيَاسَةَ وَالشَّرَفَ بِهَذَا الطَّرِيقِ.

١٣ ـ بَيْنَ نُوحٍ وَقَوْمِهِ

كَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ هُوَ الحَقُّ، وَأَنَّ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ هُوَ العَقْلُ.

وَكَانُوْا يَرَوْنَ أَنَّ الَّذِي لا يَعْبُدُ الأَصْنَامَ هُوَ في ضَلالَةٍ وَسَفَاهَةٍ.

وَكَانُوا يَقُولُونَ: قَدْ كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُوْنَ الأَصْنَامَ فَلِمَاذَا لا يَعْبُدُهَا هَذَا؟!!

وَكَانَ نُوْحٌ يَرَى أَنَّ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ ضَلالَةٌ، وَأَنَّ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ سَفَاهَةٌ.

وَكَانَ نُوْحٌ يَرَى أَنَّ الآبَاءَ كَانُوْا فِي ضَلالَةٍ وَسَفَاهَةٍ وَأَنَّ آدَمَ وَهُوَ أَبُو الآبَاءِ مَا كَانَ يَعْبُدُ الأَصْنَامَ، بَلْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ.

وَأَنَّ القَوْمَ فِي ضَلالَةٍ وَسَفَاهَةٍ إِذْ يَعْبُدُوْنَ الْحِجَارَةَ وَلا يَعْبُدُونَ اللَّهَ الذي خَلَقَهُمْ.

قَامَ نُوْحٌ فِي الْقَوْمِ يَقُوْلُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾﴾.

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾.

١٤ ـ اتَّبَعَكَ الأَرْذَلونَ

وَاجْتَهَدَ نُوحٌ كَثِيراً أَنْ يُؤْمِنَ قَوْمُهُ وَيَعْبُدُوْا اللَّهَ وَيَتْرُكُوا الأَصْنَامَ.

وَلَكِنْ مَا آمَنَ بِنُوحٍ إِلّا بَعْضُ الأَفْرَادِ مِنْ قَوْمِهِ. مَا آمَنَ بِهِ إلا بَعْضُ الأَفْرَادِ الَّذِينَ يَعْمَلُوْنَ بِأَيْدِيْهِمْ وَيَأْكُلُونَ الحَلالَ.

أَمَّا الأَغْنِيَاءُ مِنْ قَوْمِهِ فَقَدْ مَنَعَهُمْ كِبْرُهُمْ أَنْ يُطِيْعُوا نُوْحاً.

وَشَغَلَتْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ أَنْ يُفَكِّرُوْا في الآخِرَةِ وَكَانُوا يَقُوْلُونَ: نَحْنُ أَشْرَافٌ وَهؤُلاءِ أَرَاذِلُ.

وَلَمَّا دَعَاهُمْ نُوْحٌ إِلى اللَّهِ قَالُوْا:

﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾؟.

وَطَلَبُوْا مِنْ نُوحٍ أَنْ يَطْرُدَ هَؤُلاءِ الْمَساكِيْنَ.

وَلكِنَّ نُوْحاً أَبَى وَقَالَ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١١٤﴾.

إِنَّ بَابِي لَيْسَ بَابَ مَلِكٍ، ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ١١٥﴾.

وَكَـانَ نُـوْحٌ يَـعْـرِفُ أَنَّ هَـؤُلاءِ الـمَـسَـاكِـيْـنَ مُـؤْمِـنُـوْنَ مُخْلِصُونَ.

وَأَنّ اللَّهَ يَغْضَبُ إِذَا طَرِدَ هَؤُلاءِ المسَاكِيْنَ، وَإِذَنْ لا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ.

فَقَالَ نُوْحٌ: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْۚ﴾.

١٥ ـ حُجَّةُ الأَغْنِياءِ

وَقَالَ الأَغْنِيَاءُ: الَّذِي يَدْعُوْ إِلَيْهِ نُوْحٌ لَيْسَ بِحَقٍّ وَلَيْسَ بِخَيْرٍ.

لِمَاذَا؟.

لأَنَّا جَرَّبْنَا أَنَّا نَحْنُ السَّابِقُوْنَ فِي كُلِّ خَيْرٍ. لَنَا كُلُّ طَيِّبٍ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَنَا كُلُّ جَمِيْلٍ مِنَ اللِّبَاسِ. وَالنَّاسُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَنَا تَبَعٌ.

وَإِنَّـا رَأَيْـنَـا أَنَّ الـخَـيْـرَ لا يُـخْـطِـئُـنَـا وَلا يُـجَـاوِزُنَـا فِـي الْمدِيْنَةِ.

فَلَوْ كَانَ هَذَا الدِّيْنُ خَيْرَاً لأَتَانَا قَبْلَ هَؤُلاءِ المَسَاكِيْنِ ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِۚ﴾.

التمرين - ٥

لماذا اختار اللّٰه نوحاً لرسالته ؟

بماذا أجابه قومه ؟

ماهو الصراع بين فكرة نوح وفكرة قومه ؟

ماجرٰى بين نوح وقومه ؟

كم اٰمن بنوح من قومه ، وما منعهم أن يؤمنوا به ؟

ما كان حجة الأغنياء من قومه ؟

١٦ ـ دَعْوَةُ نُوْحٍ

وَدَعَا نُوْحٌ قَوْمَهُ، وَاجْتَهَدَ في النَّصِيْحَةِ.

﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ
وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ
إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤﴾.

وَكَانَ اللّٰهُ حَبَسَ عَنْهُمُ الْمَطَرَ وَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَقَلَّ الحَرْثُ وَقَلَّ النَّسْلُ.

فَقَالَ نُوْحٌ: يَا قَوْمِ إِنْ آمَنْتُمْ رَضِيَ عَنْكُمْ اللَّهُ وَزَالَ هَذَا الْعَذَابُ.

وَأَرْسَلَ عَلَيْكُمْ الأَمْطَارَ وَبَارَكَ لَكُمْ فِي الرِّزْقِ والأَوْلادِ.

وَدَعَا نُوْحٌ قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَقَالَ لَهُمْ: أَلا تَعْرِفُوْنَ اللَّهَ؟

هَذِهِ آيَاتُ اللَّهِ حَوْلَكُمْ أَلا تَنْظُرُوْنَ إِلَيْهَا؟ أَلا تَنْظُرُوْنَ إِلى السَّمَاءِ والأَرْضِ؟ أَلا تَنْظُرُوْنَ إِلى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ..؟

مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ؟ وَجَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُوْراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً؟

وَمَنْ خَلَقَكُمْ. وَجَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ بِسَاطاً؟

وَلَكِنَّ قَوْمَ نُوْحٍ لَمْ يَعْقِلُوا! وَلَكِنَّ قَوْمَ نُوْحٍ لَمْ يُؤْمِنُوْا! بَلْ إِذَا دَعَاهُمْ نُوْحٌ إِلى اللَّهِ جَعَلُوْا أَصَابِعَهُمْ في آذَانِهِمْ.

وَكَيْفَ يَفْهَمُ مَنْ لا يَسْمَعُ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُ مَنْ لا يُرِيْدُ أَنْ يَسْمَعَ؟

١٧ ـ دعاء نوح

وَاجْتَهَدَ نُوْحٌ كَثيراً وَبَقِيَ يَدْعُوْ قَوْمَهُ زَمَناً طَوِيْلاً .

مَكَثَ نُوْحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِيْنَ عَاماً يَدْعُوْهُمْ إِلى اللَّهِ .

وَلَكِنَّ قَوْمَ نُوْحٍ لَمْ يُؤْمِنُوْا .

وَلَمْ يَتْرُكُوْا عِبَادَةَ الأَصْنَامِ، وَلَمْ يَرْجِعُوْا إِلى اللَّهِ .

فَإِلَى مَتَى يَنْتَظِرُ نُوْحٌ؟ إِلى مَتَى يَرَى فَسَادَ الأَرْضِ؟ إِلى مَتَى يَرَى الحِجَارَةَ تُعْبَدُ؟

إِلى مَتَى يَرَى النَّاسَ يَأْكُلُونَ رِزْقَ اللَّهِ وَيَعْبُدُوْنَ غَيْرَهُ؟

لِمَاذَا لا يَغْضَبُ نُوْحٌ؟ إِنَّهُ صَبَرَ صَبْراً لَمْ يَصْبِرْ أَحَدٌ مِثْلَهُ!

أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِيْنَ عَاماً اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلى نُوْحٍ: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ .

وَقَالَ قَوْمُ نُوْحٍ لَمَّا دَعَاهُمْ نُوْحٌ مَرَّةً أُخْرَى .

﴿يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ .

وَغَضِبَ نُوحٌ لِلَّهِ وَيَئِسَ مِنْ هَؤُلاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لا تَتْرُكْ عَلَى الأَرْضِ أَحَداً مِنَ الكَافِرِينَ.

١٨ ـ السَّفِينَةُ

وَأَجَابَ اللَّهُ دَعْوَةَ نُوحٍ وَأَرَادَ أَنْ يُغْرِقَ قَوْمَهُ وَلكِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ كَذَلِكَ أَنْ يَنْجُوَ نُوْحٌ والْمؤْمِنُوْنَ.

فَأَمَرَ نُوحاً أَنْ يَصْنَعَ سَفِينَةً كَبِيْرَةً.

وَبَدَأَ نُوحٌ يَصْنَعُ سَفِينَةً كَبِيْرَةً.

وَرَآهُ قَوْمُهُ فِي هَذَا الشُّغْلِ فَوَجَدُوا لَهُمْ شُغْلاً.

وَصَارُوا يَسْخَرُوْنَ مِنْهُ.

مَا هَذَا يَا نُوحُ؟ مِنْ مَتَى صِرْتَ نَجَّاراً؟

أَمَا كُنَّا نَقُولُ لَكَ لا تَجْلِسْ إِلى هَؤلاءِ الأَرَاذِلِ.

وَلَكِنَّكَ مَا سَمِعْتَ كَلامَنَا وَجَلَسْتَ إِلى النَّجَّارِينَ وَالحَدَّادِينَ فَصِرْتَ نَجَّاراً!

وَأَيْنَ تَمْشِي هَذِهِ السَّفِينَةُ يَا نُوحُ؟ إِنَّ أَمْرَكَ كُلَّهُ عَجَبٌ.

أَتَمْشِي هَذِهِ فِي الرَّمْلِ أَمْ تَصْعَدُ الجَبَلَ؟

البَحْرُ مِنْ هُنَا بَعِيدٌ جِدًّا، هَلْ يَحْمِلُهَا الجِنُّ أَمْ تَجُرُّهَا الثِّيْرَانُ؟

وَكَانَ نُوْحٌ يَسْمَعُ كلَّ ذَلِكَ وَيَصْبِرُ، وَقَدْ سَمِعَ أَشَدَّ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ!

وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ لَهُمْ أَحْيَاناً: ﴿إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾.

١٩ ـ الطُّوفانُ

وَجَاءَ وَعْدُ اللَّهِ فَالْعِيَاذُ باللَّهِ!

أَمْطَرَتِ السَّماءُ وَأَمْطَرَتْ وَأَمْطَرَتْ وَأَمْطَرَتْ.

حَتَّى كَأَنَّ السَّمَاءَ مُنْخَلٌ لا تُمْسِكُ مَاءً.

وَنَبَعَ المَاءُ وَسَالَ حَتَّى أَحَاطَ بالنَّاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلى نُوْحٍ: خُذْ مَعَكَ مَنْ آمَنَ بِكَ مِنْ قَوْمِكَ وَأَهْلِكَ.

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلى نُوحٍ أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ مِنْ كُلِّ حَيَوانٍ وَطَائِرٍ زَوْجاً، ذَكَراً وَأُنْثَى.

لأنَّ الطُّوفانَ عامٌّ لا يَنْجُوْ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلا حَيَوانٌ.

وَكَذلِكَ فَعلَ نُوْحٌ، فَكَانَ مَعَهُ في السَّفِيْنَةِ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ.

وَمِنْ كلِّ حَيَوانٍ وَطَائِرٍ زَوْجٌ.

وَسَارَتِ السَّفِيْنَةُ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كالْجِبَالِ.

وَارْتَقَى القَوْمُ كُلَّ مَكَانٍ عَالٍ وَكُلَّ رَبْوَةٍ يَفِرُّوْنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

وَلَكِنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ.

٢٠ ـ ابْنُ نُوحٍ

وَكَانَ لِنُوحٍ ابْنٌ كَانَ مَعَ الْكَافِرِينَ.

وَرَأَى نُوْحٌ ابْنَهُ في الطُّوْفَانِ فَقَالَ: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾.

﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾.

﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾.

وَحَزِنَ نُوْحٌ عَلَى ابْنِهِ، وَكَيْفَ لا يَحْزَنُ وَهُوَ ابْنُهُ.

وَأَرَادَ أَنْ يَنْجُوَ ابْنُهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِذْ لَمْ يَنْجُ مِنَ المَاءِ أَمْسِ.

إِنَّ النَّارَ أَشَدُّ مِنَ المَاءِ، وَإِنَّ عَذَابَ الآخِرَةِ أَشَقُّ أَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ أَنَّهُ يُنْجِي أَهْلَهُ؟ بَلَى! إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ.

فَأَرَادَ أَنْ يَشْفَعَ لابْنِهِ عِنْدَ اللَّهِ.

٢١ ـ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾.

وَلَكِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلى الأَنْسَابِ بَلْ يَنْظُرُ إِلى الأَعْمَالِ.

وَاللَّهُ لا يَقْبَلُ الشَّفَاعَةَ في المُشْرِكِينَ.

وَلَيْسَ المُشْرِكُ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ وَإِنْ كَانَ ابْنَهُ.

فَنَبَّهَ اللَّهُ نُوحاً عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ: ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

وَتَنَبَّهَ نُوحٌ وَتَابَ إِلى اللَّهِ وَقَالَ:

﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾.

٢٢ ـ بَعْدَ الطُّوفانِ

وَلَمَّا كَانَ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ وَغَرِقَ الكُفَّارُ أَمْسَكَتِ السَّماءُ وَغَارَ المَاءُ.

وَاسْتَوَتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبلِ الجُودِيِّ ﴿وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

وَقِيلَ يا نُوْحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ.

وَهَبَطَ نُوْحٌ وَأَصْحَابُ السَّفِيْنَةِ يَمْشُونَ عَلَى البَرِّ بِسَلامٍ.

وَهَلَكَ الكُفَّارُ مِنْ قَوْمِ نُوْحٍ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ.

وَبَارَكَ اللَّهُ في ذُرِّيَّةِ نُوحٍ فَانْتَشَرَتْ فِي الأَرْضِ وَمَلأَتِ الأَرْضَ.

وَكَانَ فِيهَا أُمَمٌ وَكَانَ فِيهَا أَنْبِيَاءُ وَمُلُوكٌ.

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٧٩﴾.

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٧٩﴾.

التمرين - ٦

ماقال نوح لقومه حين دعاهم إلى اللّٰه ؟

ما كان دعاء نوح أخيراً ، ولماذا غضب نوحٌ ؟

حدثوا عن سفينة نوح ، وما جرى بين نوح وقومه حين بدأ نوح يصنع السفينة ؟

كيف جاء الطوفان وما فعل نوح وقومه ؟

ما هى قصة ابن نوح ؟

ماوقع بعد الطوفان ؟

الْعاصِفَةُ

١ - بَعْدَ نُوحٍ

بارَكَ اللَّهُ في ذُرِّيَّةِ نُوْحٍ فَانْتَشَرَتْ فِي الأَرْضِ.

وَكَانَ مِنْهَا أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا عَادٌ.

وَكَانُوا رِجَالاً أَقْوِيَاءَ، أَجْسَامُهُمْ كَأَنَّها مِنْ حَدِيدٍ يَغْلِبُونَ كلَّ وَاحِدٍ وَلا يَغْلِبُهُمْ أَحَدٌ.

وَلا يَخَافُونَ أَحداً وَيَخَافُهُمْ كُلُّ أَحَدٍ.

وَبَارَكَ اللَّهُ لِعَادٍ في كُلِّ شَيْءٍ، فَكَانَتْ إِبِلُ عَادٍ وَغَنَمُهَا تَمْلأُ الْوَادِي.

وَكَانَتْ خَيْلُ عَادٍ تَمْلأُ المَيْدَانَ.

وَكَانَتْ أَوْلادُ عَادٍ تَمْلأُ البُيُوتَ.

وَإِذَا خَرَجَتْ إِبِلُ عَادٍ وَغَنَمُهَا إِلى الْمرْعَى كَانَ لَهَا مَنْظَرٌ جَمِيْلٌ جِداً.

وَإِذَا خَرَجَ الأَطْفَالُ في الصَّبَاحِ يَلْعَبُونَ كَانَ لَهُمْ مَنْظَرٌ جَمِيلٌ جِدًّا.

وَكَانَتْ أَرْضُ عَادٍ كَذَلِكَ أَرْضاً جَمِيلَةً خَضْرَاءَ، فِيهَا بَسَاتِينُ وَعُيُونٌ كَثِيرَةٌ.

٢ ـ كُفْرانُ عَادٍ

وَلكِنَّ عَاداً لَمْ يَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى هَذِهِ النِّعَم الْكَثِيْرَةِ وَنَسِيَتْ عَادٌ قِصَّةَ الطُّوْفَانِ الَّتِي سَمِعُوهَا مِنْ آبائِهِمْ وَرَأَوْا آثَارَهُ في الأَرْضِ.

وَنَسُوا لِمَاذَا أَرْسَلَ اللَّهُ الطُّوْفَانَ عَلَى أُمَّةِ نُوْح. وَصَارُوا يَعْبُدُوْنَ الأَصْنَامَ كَمَا كَانَتْ أُمَّةُ نُوْحٍ تَعْبُدُ الأَصْنَامَ.

وَكَانُوا يَنْحِتُوْنَ الأَصْنَامَ مِنَ الْحِجَارَةِ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَسْجُدُوْنَ لَهَا وَيَعْبُدُونَهَا.

وَكَانُوا يَسْأَلُونَهَا حَاجَاتِهِمْ وَيَدْعُوْنَهَا وَيَذْبَحُوْنَ لَهَا وَكَانُوا عَلَى أَثَرِ أُمَّةِ نُوْحٍ.

وَكَانَتْ عُقُولُهُمْ لا تَمْنَعُهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ.

وَكَانَتْ عُقُولُهُمْ لا تَهْدِيهِمْ.

وَكَانُوا عُقَلاءَ في الدُّنْيَا أَغْبِيَاءَ في الدِّينِ.

٣ ـ عُدْوانُ عادٍ

وَصَارَتْ قُوَّةُ عَادٍ وَبَالاً عَلَيْهِمْ وَعَلَى النَّاسِ.

لأَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ باللَّهِ وَلا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ.

فَمَاذَا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الظُّلْمِ؟ وَمَاذَا يَمنَعُهُم مِنَ الْعُدْوَانِ؟

وَلِمَاذَا لا يَظْلِمُوْنَ النَّاسَ؟ وَهُمْ لا يَرَوْنَ فَوْقَهُمْ أَحَداً، وَلا يَخَافُونَ حِسَاباً وَلا عِقَاباً.

وَكَانُوا كَوُحُوشِ الْغَابَةِ يَظْلِمُ الْكَبِيْرُ مِنْهُمُ الصَّغِيرَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ.

وَإِذَا غَضِبُوا كَانُوا كَالْفِيلِ الْهَائِجِ، لا يَلْقَى شَيْئاً إِلَّا قَتَلَهُ.

وَكَانُوا إِذَا حَارَبُوا أَهْلَكُوا الحَرْثَ وَالنَّسْلَ.

وَإِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً.

وَكَانَ الضُّعَفَاءُ يَخَافُونَ شَرَّهُمْ، وَيَفِرُّونَ مِنْ ظُلْمِهِمْ.
وَصَارَتْ قُوَّتُهُمْ وَبالاً عَلَيْهِمْ وَعَلى النَّاسِ.
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ لا يَخَافُ اللَّهَ وَلا يُؤْمِنُ بالآخِرَةِ.

٤ ـ قُصورُ عادٍ

وَكَانَ عَادٌ لا شُغْلَ لَهُمْ إِلَّا الأَكْلُ وَالشُّرْبُ وَاللَّهْوُ وَاللَّعِبُ.

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَفْخَرُ عَلَى بَعْضٍ في بِنَاءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ وَالبُيُوتِ الْوَاسِعَةِ.

وَكَانَتْ أَمْوَالُهُمْ تَضِيعُ في الْماءِ والطِّينِ وَالْحِجَارَةِ وَكَانُوا لا يَرَوْنَ مَكَاناً خَالِياً أَوْ أَرْضاً مُرْتَفِعَةً إِلَّا بَنَوْا عَلَيْهَا قَصْراً رَفِيْعاً.

وَكَانُوا يَبْنُونَ بُيُوتاً كَأَنَّمَا يَسْكُنونَ فيها دَائِماً وَلا يَمُوتُونَ أَبَداً.

وَكَانُوا يَبْنونَ قُصُوراً مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَالنَّاسُ لا يَجِدُونَ مَا يَأْكُلُونَ وَيَلْبَسُونَ.

وَكَانَ الْفُقَرَاءُ مِنْهُمْ لا يَجِدُونَ بَيْتاً يَسْكُنونَ فيهِ وَبُيُوتُ الأَغْنِياءِ لا سَاكِنَ فِيهَا، وَمَنْ رَآهُمْ وَرَأَى قُصُورَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ.

التمرين - ١

من هم عاد ؟ وكيف كانت أحوالهم ؟
هل شكرت عاد على هذه النعم الكثيرة ؟
كيف كان عدوان عاد، وأي شيء حملهم على العدوان ؟
في أي شيء كان يفخر بعضهم على بعض ؟

٥ ـ هُودُ الرَّسولُ

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلى عَادٍ رَسُولاً.

إِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ في الأَرْضِ.

وَكَانَ عَادٌ لا يَسْتَعْمِلُونَ عُقُولَهُمْ إِلَّا في الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَبِنَاءِ البُيُوتِ.

وَقَدْ فَسَدَتْ عُقُولُهُمْ لأَنَّهُمْ لا يَسْتَعْمِلُونَهَا في الدِّين وَكَانَ عَادٌ عُقَلَاءَ في الدُّنْيَا أَغْبِيَاءَ في الدِّيْنِ، يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَلا يَعْقِلُونَ.

فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِم رَسُولاً يَهْدِيهِمْ.

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّسُولُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَعْرِفُونَهُ وَيَفْهَمُونَ كَلامَهُ.

كَانَ هُودٌ ذَلِكَ الرَّسُولَ، وُلِدَ في بَيْتٍ شَرِيفٍ في عادٍ وَنَشَأَ عَلَى عَقْلٍ وَصَلاحٍ.

٦ ـ دَعْوَةُ هُودٍ

وَقَامَ هُودٌ في قَوْمِهِ يَدْعُو وَيَقُولُ:

﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾.

وَقَالَ هُودٌ: يَا قَوْمِ كَيْفَ تَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَلا تَعْبُدُونَ الَّذي خَلَقَكُمْ!؟

يَا قَوْمِ هَذِهِ الْحِجَارَةُ الَّتي نَحَتّمُوهَا أَمْسِ كَيْفَ تَعْبُدُونَها اليَوْمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، وَبَارَكَ لَكُمْ فِي الأَمْوَالِ والأَوْلادِ والحَرْثِ والنَّسْلِ.

وَجَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَرَزَقَكُمْ قُوَّةً في الْجِسْمِ.

كَانَ مِنْ حَقِّ هَذِهِ النِّعَمِ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ.

إِنَّ هَذا الكَلْبَ الَّذي تَرْمُونَ إِلَيْهِ بِعَظْمٍ لا يُفَارِقُ بَيْتَكُمْ وَيَتْبَعُكُمْ كالظِّلِّ.

أَفَرَأَيْتُمْ كَلْباً يَتْرُكُ سَيِّدَهُ وَيَذْهَبُ إِلى غَيْرِهِ؟

أَوَرَأَيْتُمْ حَيَواناً يَعْبُدُ حَجَراً، أَوَرَأَيْتُم حَيَواناً يَسْجُدُ لِصَنَمٍ؟

هَلِ الإِنْسَانُ أَذَلُّ مِنَ الْحَيَوانِ، أَمْ هُوَ أَجَلُّ مِنَ الْحَيَوانِ؟

٧ ـ جَوابُ الْقَوْمِ

كَانَ الْقَوْمُ في شُغْلٍ مِنَ الأَكْلِ والشُّرْبِ واللَّهْوِ واللَّعِبِ.

وَقَدْ رَضُوا بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا.

ضَاقَ قَلْبُهُمْ بِكَلامِ هُودٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا يَقُولُ هودٌ؟ مَاذَا يُرِيدُ هُودٌ؟ نَحْنُ لا نَفْهَمُ كَلامَهُ!

قَالُوا: سَفِيهٌ أَوْ مَجْنُونٌ!

وَلَمَّا دَعَاهُمْ هُودٌ مَرَّةً أُخرَى، قَالَ أَشْرَافُ قَوْمِهِ: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.

﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٧﴾.

﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ٦٨﴾.

٨ ـ حِكْمَةُ هُودٍ

وَمَا زَالَ هُودٌ يَنْصَحُ لِقَوْمِهِ وَيَدْعُوهُمْ بِحِكْمَةٍ وَرِفْقٍ.

قَالَ هُودٌ: يَا قَوْمِ أَنَا أَخُوكُمْ وَصَدِيقُكُمْ بِالأَمْسِ! أَلا تَعْرِفُونَنِي؟

يَا إِخْوَانِي! لِمَاذَا تَخَافُونَنِي وَتَفِرُّونَ مِنِّي، إِنِّي لا أُنْقِصُ مِنْ مَالِكُمْ شَيْئاً.

﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ﴾.

يَا قَوْمِ مَاذَا تَخَافُونَ إِنْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ، واللَّهِ لا تَفْقِدُونَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً إِذَا آمَنْتُمْ بِاللَّهِ!

بَلْ يُبَارِكُ اللَّهُ لَكُمْ في الرِّزْقِ وَيَزِيدُ في قُوَّتِكُمْ.

وَيَا قَوْمِ لِمَاذَا تَتَعَجَّبُونَ مِنْ رِسَالَتِي؟ إِنَّ اللَّهَ لا يُكَلِّمُ وَاحِداً وَاحِداً!

إِنَّ اللَّهَ لا يُخَاطِبُ كُلَّ أَحَدٍ يَقُولُ لَهُ: افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا!

إِنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ إِلى كلِّ قَوْمٍ رَجُلاً مِنْهُمْ يُكَلِّمُهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ.

وَقَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ أُكَلِّمُكُمْ وَأَنْصَحُ لَكُمْ: ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾؟

٩ - إيمانُ هُودٍ

وَلَمْ تَجِدْ عَادٌ جَوَاباً! وَمَا عَلِمُوا كَيْفَ يُجِيبُونَ هُوداً!

وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا لَمَّا عَجَزُوا: قَدْ غَضِبَتْ عَلَيْكَ آلِهَتُنَا فَأَصَابَكَ مَرَضٌ في عَقْلِكَ!.

وَقَدْ وَقَعَ عَلَيْكَ وَبَالٌ مِنَ الآلِهَةِ.

قَالَ هُودٌ: إِنَّ هَذِهِ الأَصْنَامَ حِجَارَةٌ لا تَنْفَعُ أَحداً وَلا تَضُرُّ!

وَإِنَّ هَذِهِ الأَصْنَامَ حِجَارَةٌ لا تَتَكَلَّمُ وَلا تَسْمَعُ وَلا تَنْظُرُ!

إِنَّ هَذِهِ الأَصْنَامَ لا تَمْلِكُ خَيْراً وَلا شَرًّا.
وَلا تَمْلِكُ لأَحَدٍ نَفْعاً وَلا ضَرًّا.
وإِنَّكُمْ أَيْضاً لا تَمْلِكُونَ خَيْراً وَلا شَرًّا.
وَلا تَمْلِكُونَ لي نَفْعاً وَلا ضَرًّا.
إِنِّي لَا أُوْمِنُ بِآلِهَتِكُمْ ولا أَخَافُهُمْ.
﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.
وَلا أَخَافُكُمْ أَيْضاً ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾.
﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم﴾.
كلُّ شَيْءٍ تَحتَ يَدِهِ، وَلا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ إِلّا بِإِذْنِهِ.

١٠ ـ عِنادُ عادٍ

سَمِعَتْ عَادٌ كُلَّ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا!
ضَاعَتْ فِيهِمْ نَصِيحَةُ هُودٍ! ضَاعَتْ فِيهِمْ حِكْمَةُ هُودٍ.
وَقَالُوا يَا هُودُ مَا عِنْدَكَ دَلِيلٌ وَلا بَيِّنَةٌ!
وَلا نَتْرُكُ يَا هُودُ آلِهَتَنَا الْقَدِيمَةَ لِقَوْلِكَ الجَدِيدِ.
أَنَتْرُكُ الآلِهَةَ التي كَانَ يَعْبُدُها آباؤنا لِقَوْلِ قَائِلٍ؟

أَبَداً، أَبَداً.

وَيَا هُودُ إِنَّكَ لا تُؤْمِنُ بِآلِهَتِنَا وَلا تَخافُهُمْ.

فَإِنَّا لا نُؤْمِنُ بِإِلٰهِكَ وَلا نَخافُ عَذَابَهُ.

وَإِنَّنا نَسْمَعُكَ كَثيراً تَذْكُرُ الْعَذَابَ، فَأَيْنَ هُوَ يَا هُودُ، وَمَتَى يَجِيءُ.

قَالَ هُودٌ: ﴿إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

قَالَتْ عَادٌ: فَإِنَّنَا نَنْتَظِرُ ذَلِكَ الْعَذَابَ وَنَشْتَاقُ أَنْ نَرَاهُ.

وَتَعَجَّبَ هُودٌ مِنْ جَرَاءَتِهِمْ، وَتَأَسَّفَ هُودٌ عَلَى سَفَاهَتِهِمْ.

١١ ـ الْعَذابُ

وَكَانَ عَادٌ يَنْتَظِرُونَ الْمَطَرَ كُلَّ يَوْمٍ وَيَنْظُرُونَ إِلى السَّماءِ فَلا يَرَوْنَ قِطْعَةَ سَحَابٍ.

وَكَانُوا في حَاجَةٍ إِلى الْمَطَرِ، وَكَانَ لَهُمْ شَوْقٌ عَظِيمٌ إِلى الْمَطَرِ.

ذَاتَ يَوْمٍ رَأَوْا سَحَابَةً تَأْتي إِلَيْهِمْ، فَفَرِحُوا جِدًّا.
وَصَاحُوا: هَذِهِ سَحَابَةُ مَطَرٍ! هَذِهِ سَحَابَةُ مَطَرٍ.

وَرَقَصَ النَّاسُ فَرَحاً، وَنَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَقَالُوا: سَحَابَةُ مَطَرٍ! سَحَابَةُ مَطَرٍ!

وَلَكِنَّ هوداً فَهِمَ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ جَاءَ.

وَقَالَ لَهُمْ هُودٌ: لَيْسَ هَذَا سَحَابَ رَحْمَةٍ، بَلْ هُوَ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ.

وَكَانَ كَذَلِكَ، فَقَدْ هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا، وَمَا سَمِعَ النَّاسُ بِمِثْلِها.

وَهَبَّتْ العَاصِفَةُ تَقْلَعُ الأَشْجَارَ، وَتَهْدِمُ البُيُوتَ، وَتَحْمِلُ الدَّوَابَّ، وَتَرْمِيها إِلى مَكَانٍ بَعِيدٍ.

وَطَارَتْ رِمَالُ الصَّحرَاءِ، وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا فَلا يَرَى الإِنْسَانُ شَيْئاً.

وَدَخَلَهُمُ الرُّعْبُ فَدَخلوا بُيُوتَهُمْ وَأَغْلَقُوا أَبْوابَهَا.
وَاعْتَنَقَ الأَطْفَالُ بِالأُمَّهَاتِ، وَاعْتَنَقَ النَّاسُ بِالجُدْرَانِ، وَدَخَلَ النَّاسُ الحُجُرَاتِ.

الأَطْفَالُ يَبْكُونَ، والنِّسَاءُ يَصِحْنَ، والرِّجَالُ يَدْعُونَ وَيَسْتَغِيثُونَ.

وَكَأَنَّ قَائِلاً يَقُولُ:

﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.

كَانَ ذَلِكَ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ.

وَمَاتَ القَوْمُ فَكَانُوا كَأَشْجَارِ النَّخِيلِ سَقَطَتْ عَلَى الأَرْضِ وَكَانَ مَنظراً غَرِيباً جِدًّا، النَّاسُ أَمْوَاتٌ يَأْكُلُهُمْ الطَّيْرُ، والبُيُوتُ خَرَابٌ يَسْكُنُها البُومُ.

وَنَجا هُودٌ وَالمُؤْمِنُونَ بِإِيمَانِهِمْ، وَهَلَكَتْ عَادٌ بِكُفْرِهَا وَعِنَادِهَا.

﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾.

❁ ❁ ❁

التمرين - ٢

من هو هود الرسول ؟ وإلى من أرسل ؟

كيف كانت دعوة هود ؟

ما كان جواب قومه ؟

كيف كان حكمة هود في دعوته ؟

كيف كان إيمان هود ؟

كيف كان عنادهم بعد نصيحة هود ؟

كيف جاء العذاب و كيف كان هلاك عاد ؟

ناقَةُ ثَمودَ

١ ـ بَعْدَ عادٍ

وَرِثَتْ ثَمُوْدُ عاداً كَمَا وَرِثَتْ عَادٌ أُمَّةَ نُوْحٍ.

وَكَانَتْ ثَمُوْدُ عَلَى أَثَرِ عَادٍ، كَمَا كَانَتْ عَادٌ عَلَى أَثَرِ أُمَّةِ نُوْحٍ.

وَكَانَتْ أَرْضُ ثَمُوْدَ أَيْضاً أَرْضاً جَمِيْلَةً خَضْرَاءَ، فِيْهَا بَسَاتِيْنُ وَعُيُوْنٌ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ.

وَكَانَتْ ثَمُوْدُ كَعَادٍ في الْعِمَارَةِ والزِّرَاعَةِ وَفي كَثْرَةِ البَسَاتِينِ.

وَفَاقُوهُمْ في العَقْلِ وَالصِّنَاعَةِ، فَكَانُوا يَنْحِتُوْنَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَاسِعةً جَمِيْلَةً، وَيَنْقُشُوْنَ في الحِجَارَةِ نُقُوْشاً بَدِيْعَةً.

وَقَدْ لانَ لَهُمُ الْحَجَرُ بِعَقْلِهِمْ وَصِنَاعَتِهِمْ فَيَصْنَعُونَ بِهِ مَا يَصْنَعُ الإِنْسَانُ بِالشَّمْعِ.

وَإِذا دَخَلَ الإِنْسَانُ مَدِينَتَهُمْ رَأَى عَجَباً، رأَى قُصُوراً عَظِيمةً كَالْجِبَالِ كَأَنَّمَا بَنَاهَا الْجِنُّ، وَرَأَى أَزْهَاراً جَمِيلَةً في الجُدْرَانِ كَأَنَّمَا أَنْبَتَهَا الرَّبِيعُ.

وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى ثَمُودَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى ثَمُودَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ.

جَادَتْ لَهُمُ السَّمَاءُ بِالأَمْطَارِ، وَجَادَتْ لَهُمُ الأَرْضُ بالنَّبَاتِ والأَزْهَارِ، وَجَادَتْ لَهُمُ البَسَاتِينُ بالفَوَاكِهِ وَالأَثْمَارِ، وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ في الرِّزْقِ وَالأَعْمَارِ.

٢ ـ كُفْرَانُ ثمودَ

وَلَكِنَّ كلَّ ذَلِكَ لَمْ يَحْمِلْ ثَمُودَ عَلَى الشُّكْرِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

بَلْ حَمَلَهُمْ ذَلِكَ عَلَى الكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ، وَنَسُوا اللَّهَ وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا وَقَالُوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً؟

وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لا يَمُوْتُونَ، وَلا يَخْرُجُونَ مِنْ قُصُورِهِمْ وَجَنَّاتِهِمْ أَبَداً.

وَظَنُّوا أَنَّ الْمَوْتَ لا يَدْخُلُ في هَذِهِ الْجِبَالِ وَلا يَجِدُ إِلَيْهِمْ سَبيلاً!

لَعَلَّهُمْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ أُمَّةَ نُوحٍ إِنَّمَا غَرِقَتْ لأَنَّها كَانَتْ في الوادي.

وَأَنَّ عاداً إِنَّمَا هَلَكُوا لأَنَّهُمْ كَانُوا في السَّهْلِ!

وَأَنَّهُمْ مِنَ الخَوْفِ وَالمَوْتِ بِمَكَانٍ آمِنٍ.

٣ ـ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ

وَلَمْ يَكْفِهِمْ هَذَا بَلْ نَحَتُوا الْحِجَارَةَ وَعَبَدُوا الأَصْنَامَ.

وَصَارُوا يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ كَمَا كَانَتْ أُمَّةُ نُوحٍ تَعْبُدُهَا، وَكَذَلِكَ عَادٌ.

إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ مُلُوكَ الْحِجَارَةِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ صَارُوا عُبَّادَ الْحِجَارَةِ.

إِنَّ اللَّهَ كَرَّمَهُمْ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ.

وَلَكِنَّهُمْ أَهَانُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهَانُوا الإِنْسَانَ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

عَجباً! إِنَّ الحَجَرَ الذي يَنْحِتُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ فَلا يَأْبَى وَلا يَعْصيهِم.

قَدْ خَضَعُوا لَهُ وَوَقَعُوا سَاجِدِينَ!.

أَيَعْبُدُ الْقَوِيُّ الضَّعِيْفَ؟ أَيَسْجُدُ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ؟ وَلَكِنّهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسُوا أَنْفُسَهُمْ، وَأَبَوْا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ فَأَذَلَّهُمُ اللَّهُ.

التمرين - ١

كيف كانت أرض ثمود، وكيف كانوا في العمارة:
والزراعة والعقل والصناعة؟
هل شكرت ثمود على نعمة اللّٰه؟
كيف ظنّوا أنهم لا يموتون؟
هل عبدوا الأصنام؟

٤ ـ صَالِحٌ
عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً، كَمَا أَرْسَلَ إِلى أُمَّةِ نُوحٍ وَأَرْسَلَ إِلى عَادٍ رَسُولاً.

إِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ في الأَرْضِ.

وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ اسْمُهُ صَالِحٌ، وُلِدَ في بَيْتٍ شَرِيفٍ، وَنَشَأَ عَلَى عَقْلٍ وَصَلاحٍ.

وَكَانَ وَلَداً نَجِيباً جِدًّا، وَكَانَ وَلَداً رَشِيداً جِدًّا، يُشِيرُ إِلَيْهِ النَّاسُ.

وَيَقُولُونَ: هذَا صَالِحٌ، هَذَا صَالِحٌ.

وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ رَجَاءٌ كَبِيرٌ، يَقُولُونَ: سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ، سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ.

يَرَى النَّاسُ أَنَّ صَالِحاً يَكُونُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَيَكُونُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ.

وَيَرَوْنَ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ قَصْرٌ جَمِيلٌ وَبُسْتَانٌ كَبِيرٌ.

وَيَرَى أَبُوهُ أَنَّ ابْنَهُ يَكْسِبُ بِعَقْلِهِ مَالاً عَظِيماً وَيَخْرُجُ فِي النَّاسِ.

يَخْرُجُ عَلَى فَرَسٍ وَوَرَاءَهُ الخَدَمُ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَيَقُولُونَ هَذَا ابْنُ فُلانٍ، هَذَا ابْنُ فُلانٍ!

وَكَمْ يَكُونُ سُرُورُهُ إِذَا سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّهُ سَعِيدٌ جِدًّا، إِنَّ ابْنَهُ غَنِيٌّ جِدًّا.

وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَيُرْسِلَهُ إِلى قَوْمِهِ، لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ.

وَهَلْ فَوْقَ ذَلِكَ شَرَفٌ؟ وَهَلْ فَوْقَ ذَلِكَ كَرَامَةٌ؟

٥ ـ دَعْوَةُ صَالِحٍ

وَقَامَ صَالِحٌ في قَوْمِهِ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾.

وَكَانَ الأَغْنِياءُ في شُغْلٍ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَكَانُوا في لَهْوٍ وَلَعِبٍ.

وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ وَلا يَرَوْنَ إِلٰهاً غَيْرَهَا، فَمَا أَعْجَبَتْهُمْ دَعْوَةُ صَالِحٍ، غَضِبَ أَغْنِيَاءُ ثَمُودَ وَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟

قَالَ الخُدَّامُ: هَذَا صَالِحٌ.

قَالُوا: مَاذَا يَقُولُ؟

قَالُوا: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ، وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُكُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَيَجْزِيْكُمْ. وَيَقُولُ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلى قَوْمِي.

ضَحِكَ الأَغْنِيَاءُ وَقَالُوا: مِسْكِينٌ! هَلْ يَكُونُ هَذَا رَسُولاً؟ مَا عِنْدَهُ قَصْرٌ وَلا بُسْتَانٌ، وَمَا لَهُ زَرْعٌ وَلا نَخِيلٌ! فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا رَسُولاً؟

٦ ـ دِعايَةُ الأَغْنِيَاءِ

وَرَأَى الأَغْنِيَاءُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَمِيلُونَ إِلى صَالِحٍ فَخَافُوا عَلَى رِيَاسَتِهِمْ وَقَالُوا :

﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ .

﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ .

﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾ .

﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ .

﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾﴾ .

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ﴾ .

التمرين ـ ٢

هل أرسل إلى ثمود رسول ؟

من الرسول الذي أرسل إلى ثمود ؟ و كيف كان هو؟

كيف كانت دعوة صالح ، وما كان أثرها في قومه ؟

ما فعل الأغنياء بعد ما سمعوا قول صالح ؟

ما كانت دعاية الأغنياء ؟

٧ ـ قَدْ أَخْطَأَ ظَنُّنا

وَكَفَرَ النَّاسُ بِصَالِحٍ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ.

وَلَمَّا وَعَظَهُمْ صَالِحٌ وَمَنَعَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ قَالُوا:

يَا صَالِحُ كُنْتَ وَلَداً نجيباً جِدًّا، وَكُنْتَ وَلَداً رَشِيداً جِدًّا وَكُنَّا نَظُنُّ أَنَّكَ سَتَكُونُ مِنْ كِبَارِ النَّاسِ وَأَشْرَافِهِمْ. وَكُنَّا نَظُنُّ أَنَّكَ سَتَكُونُ مِثْلَ فُلانٍ وَفُلانٍ فَلَمْ تكُنْ شَيْئاً. والَّذِينَ كَانُوا في سِنِّكَ، وَكَانُوا دُونَكَ في الْعَقْلِ أَصْبَحُوا رِجَالاً كِبَاراً.

وَأَنْتَ يَا صَالِحُ أَخَذْتَ سَبِيلَ الْفَقْرِ؛ قَدْ أَخْطَأَ ظَنُّنَا فِيكَ، قَدْ خَابَ رَجَاؤُنَا فِيْكَ.

مِسْكِينٌ أَبُوكَ، مَا نَالَ خَيْراً مِنْكَ.

مِسْكِينَةٌ أُمُّكَ، لَقَدْ ضَاعَ تَعَبُهَا فِيْكَ!

سَمِعَ صَالِحٌ كُلَّ هَذَا وَتَأَسَّفَ عَلَى قَوْمِهِ؛ وَإِذَا مَرَّ صَالِحٌ بِقَوْمٍ قَالُوا: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا صَالِحٍ لَقَدْ ضَاعَ ابْنُهُ.

٨ ـ نَصيحَةُ صَالِحٍ

وَلَمْ يَزَلْ صَالِحٌ يَنْصَحُ لِقَوْمِهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلى اللَّهِ بِحِكْمَةٍ وَرِفْقٍ.

يَقُولُ: يَا إِخْوَانِي! أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ هُنَا إِلى الأَبَدِ؟.

أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تَسْكُنونَ في هَذِهِ الْقُصُورِ دَائِماً؟.

أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ لا تَزَالُونَ في هَذِهِ البَسَاتِينِ والأَنْهَارِ؟

وَأَنَّكُمْ لا تَزَالُونَ تَأْكُلُونَ مِنْ هَذِهِ الزُّرُوعِ وَالأَشْجَارِ؟

وَأَنَّكُمْ لا تَزَالُونَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً؟

أَبَداً! أَبَداً! إِنَّ ذَلِكَ لا يَكُونُ! إِنَّ ذَلِكَ لا يَكُونُ! فَلِمَاذَا مَاتَ آباؤكُمْ يا إِخْوَانِي؟!

كَانَتْ لَهُمْ قُصُورٌ، وَكَانَتْ لَهُمْ كَذَلِكَ بَسَاتِينُ وَعُيُونٌ.

وَكَانَتْ لَهُمْ زُرُوعٌ وَنَخِيلٌ، وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً يَسْكُنونَ فِيهَا.

وَلَكِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْهُمْ! وَلَكِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ! وَوَصَلَ إِلَيْهِمْ مَلَكُ الْمَوْتِ وَوَجَدَ إِلَيْهِمْ سَبِيلاً! كَذَلِكَ تَمُوتُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً وَيَبْعَثُكُمُ اللَّهُ وَيَسْأَلُكُمْ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ.

٩ ـ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ

وَيا إِخْواني لِمَاذا تَفِرُّونَ مِنِّي؟ مَاذَا تَخافُونَ؟ أَنا لا أُنْقِصُ مِنْ مَالِكُمْ شَيْئاً، أَنَا لا أَطْلُبُ مِنْكُمْ شَيْئاً.

أَنَا أَنْصَحُ لَكُمْ وَأُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾.

وَيَا إِخْوَانِي لِمَاذَا لا تُطِيعُونَني وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمينٌ؟

وَلِمَاذَا تُطِيعُونَ الَّذِيْنَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ؟ والَّذِينَ يَفْجُرُونَ وَيُفْسِدُونَ في الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ!

وَعَجَزَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَجِدُوا عَلَى ذَلِكَ جَوَاباً.

فَقَالُوا: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾﴾.

١٠ ـ نَاقَةُ اللَّهِ

قَالَ صَالِحٌ: وَأَيَّ آيَةٍ تُرِيدُونَ؟

قَالُوا: إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبلِ نَاقَةً حَامِلاً!

وَكَانَ النَّاسُ يَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاقَّةَ لا تَلِدُهَا إلا النَّاقَةُ وَأَنَّ النَّاقَةَ لا تَنْبُتُ مِنَ الأَرضِ، وَلا تَنْتِجُ مِنَ الحَجَرِ. وَأَيْقَنُوا أَنَّ صَالِحاً سَيَعْجِزُ وَأَنَّهُمْ سَيَنْجَحُونَ!

وَلَكِنَّ صَالِحاً كَانَ قَوِيَّ الإيْمَانِ بِرَبِّهِ، وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فَدَعَا اللَّهَ صَالِحٌ، وَكَانَ كما طَلَبَ النَّاسُ، خَرَجَتْ مِنَ الجَبَلِ نَاقَةٌ حَامِلٌ وَوَلَدَتْ.

وَتَحَيَّرَ النَّاسُ وَدَهِشُوا، وَلكِنْ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلّا وَاحِدٌ.

التمرين - ٣

هل آمن الناس بصالح ؟ ورحبوا بدعوته ؟

بيّن شيئاً من نصيحة صالح .

ماأجابه قومه بعد نصح صالح ؟

ماجرى بينهم وبين صالح ؟

فهل آتاهم صالح بآية ؟

١١ ـ النَّوْبَةُ

قَالَ صَالِحٌ: هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ، وَهَذِهِ آيَةُ اللَّهِ! سَأَلْتُمْ فَخلَقَهَا لَكُمْ بِقُدْرَتِهِ.

فَاحْتَرِمُوا هَذِهِ النَّاقَة ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾.

وَإِنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وتَشْرَبُ وَتَأْتي وَتَذْهَبُ، وَلَيْس عَلَيْكُمْ عَلَفُهَا وَمَاؤُهَا، فَالْعَلَفُ كَثِيرٌ وَالمَاءُ كَثيرٌ.

وَكَانَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ كَبِيرةً جِدًّا وَغَرِيبَةً في الْخَلْقِ، فَكَانَتْ مَاشِيَتُهُمْ تَخَافُهَا وَتَنْفِرُ مِنْهَا.

وَكَانَتْ كُلَّمَا جَاءَتْ تَشْرَبُ نَفَرَتِ الْمَاشِيَةُ وَفَرَّتْ.

رَأَى صَالِحٌ ذَلِكَ فَقَالَ: لِلنَّاقَةِ يَوْمٌ وَلِمَاشِيَتِكُمْ يَوْمٌ. فَيَوْماً تَشْرَبُ هَذِهِ النَّاقَةُ، وَيَوْماً تَشْرَبُ مَاشِيَتُكُمْ. وَكَذَلِكَ كَانَ، فَإِذَا كَانَتْ نَوْبَةُ النَّاقَةِ ذَهَبَتْ فَشَرِبَتْ. وَإِذَا كَانَتْ نَوْبَةُ مَاشِيَةِ الْقَوْمِ ذَهَبَتْ فَشَرِبَتْ.

١٢ ـ طُغْيَانُ ثَمُودَ

وَلَكِنِ اسْتَكْبَرَ الْقَوْمُ وَطَغَوا، وَقَالُوا لِمَاذَا لا تَشْرَبُ مَاشِيَتُنَا كُلَّ يَوْمٍ.

وَضَجِرَ النَّاسُ مِنْ هَذِهِ النَّاقَةِ الَّتي تَنْفُرُ مِنْهَا مَاشِيَتُهُمْ. وَكَانَ صَالِحٌ قَدْ حَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُهِينُوا هَذِهِ النَّاقَةَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحْذَرُوا.

قَالُوا: مَنْ يَقْتُلُ هَذِهِ النَّاقَةَ؟

قَامَ رَجُلٌ وَقَالَ أَنا!

وَقَامَ الآخَرُ وَقَالَ: أَنَا!

وَذَهَبَ الشَّقِيَّانِ وَجَلَسَا يَنْتَظِرَانِ خُرُوجَ النَّاقَةِ؛ حَتَّى إِذا خَرَجَتِ النَّاقَةُ رَمَاهَا الأَوَّلُ بِسَهْمٍ، وَنَحَرَها الثَّاني فَقَتَلَهَا.

١٣ ـ الْعَذابُ

وَلَمَّا عَلِمَ صَالِحٌ أَنَّ النَّاقَةَ قَدْ نُحِرَتْ تَأَسَّفَ وَحَزِنَ جِدًّا؛ وَقَالَ لِلنَّاسِ: ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾.

وَكَانَ في الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رِجَالٍ يُفْسِدُونَ في الأَرْضِ ولا يُصْلِحُونَ؛ فَحَلَفُوا وَقَالُوا نَقْتُلُ صَالِحاً وَأَهْلَهُ في اللَّيْلِ، وَإِذَا سُئِلْنَا نَقُولُ مَا عِنْدَنَا عِلْمٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَفِظَ صَالِحاً وَأَهْلَهُ.

وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ؛ أَصْبَحُوا كَعَادَتِهِمْ فَإِذَا بِصَيْحَةٍ مَعَ زِلْزَالٍ شَدِيدٍ. صَيْحَةٍ تَفَطَّرَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَزِلْزَال تَهَدَّمَتْ مِنْهُ الْبُيُوتُ وَكَانَ يَوْماً عَلَى ثَمُودَ شَدِيداً.

وَمَاتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَخَرِبَتْ الْمَدِينَةُ.

وَهَاجَرَ صَالِحٌ وَالْمُؤْمِنُونَ مِن تِلْكَ الْمَدِينَةِ الشَّقِيَّةِ. وَمَا يَصْنَعُونَ فِيهَا؟

وَخَرَجَ صَالِحٌ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى قَوْمِهِ وَهُمْ أَمْوَاتٌ، فَقَالَ بِصَوْتٍ حَزِينٍ:

﴿يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾.

وَلا يَرَى الإِنْسَانُ اليَوْمَ هُنَالِكَ إِلَّا قُصُوراً خَالِيَةً وَبِئْراً مُعَطَّلَةً.

وَلا يَرَى إِلَّا قُرَى مُوحِشَةً لَيْسَ فِيهَا دَاعٍ وَلا مُجِيبٌ.

وَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى دِيَارِ ثَمُودَ فِي طَرِيقِهِ إِلى الشَّام قَالَ لأَصْحَابِهِ: «لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ حَذَراً مِنْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾.

التمرين ـ ٤

ماهى قصة النوبة، وطغيان ثمود ؟

ما كان عاقبة قومه، وكيف جاءهم عذاب اللّٰه ؟

(١)

نشاطات تعليمية

الأسئلة :

(١) إلى أي شيء يدعو الشيطانُ الإنسانَ؟

(٢) ما الحيلة التي اتبعها الشيطانُ لإبعاد الناس عن عبادة الله تعالى ؟

(٣) كيف تطورت عبادة الناس لغير الله حتى وصلت إلى عبادة الأصنام؟

(٤) اذكر ثلاثة أسماء لأصنام عبدها الناس من دون الله .

(٥) لماذا أرسل اللهُ تعالى الرسل؟

(٦) ما صفات النبي نوح عليه السلام؟

(٧) ما موقف قوم نوح من دعوته إلى التوحيد؟

(٨) كم عاماً مكث نوح في قومه يدعوهم إلى الله تعالى؟

(٩) لماذا دعا نوحٌ على قومه؟

(١٠) كيف نجا نوحٌ والمؤمنون؟

(١١) ما موقف قوم نوح من نبيهم عندما رأوه يصنع السفينة؟

(١٢) من ركب في السفنية ؟

(١٣) رأىٰ نوحٌ ابنَه في الطوفان ، فماذا قال له؟

(١٤) ما مصير ابن نوح؟

(١٥) لماذا حزن نوحٌ على موت ابنه؟

(١٦) كيف صحَّح القرآن موقف نوح من ابنه؟

(١٧) أين استوت السفينة بعد انتهاء الطوفان؟

(١٨) ماذا جرىٰ للكفار في الطوفان؟

(١٩) كيف بارك اللهُ تعالى في ذرية نوح؟

(٢٠) ما مصير الكفار يوم القيامة؟

رتِّب الكلمات التالية لتصير جُملاً مفيدة:

ـ الناسُ، واحدةً، آدم، كان، أمةً، الله، أبوهم، وربهم.

ـ اللهُ ، فأرسل ، أراد ، الناس ، ينصح ، أن ، رُسُلاً ، لهم.

ـ صالحاً ، رجلاً، عاقلاً ، وكان، نوح ، كريماً ، كان، حليماً .

ضَعِ الكلمة المناسبة في الفراغ من الجمل التالية :

(سفاهة ، المشركين ، نوحاً ، اجتهد)

ـ أراد اللهُ أن يرسل . . . . إلى قومه .

ـ عبادةُ الأصنام ضلال و . . . .

ـ دعا نوح قومه و . . . في النصيحة .

ـ الله لا يقبلُ الشفاعة في . . . .

ضَعْ حرف العطف المناسب في الفراغات التالية :

ـ اجتهد نوحُ كثيراً . . . بقي يدعو قومه زمناً طويلاً .

ـ يلمع البرق . . . يقصف الرعد . . . ينزل المطر .

ـ قال نوح لابنه : آمنْ بالله . . . اركب معنا في السفينة .

اجْعَلِ الجملة التالية مبنيةً للمجهول ، واضبط حركة الفاعل ونائب الفاعل :

لا يقبلُ اللهُ الشَّفاعة من المشركين .

* * *

(٢)

نشاطات تعليمية

الأسئلة :

(١) ما صفات قوم عاد؟

(٢) ما موقف قوم عاد من نِعَم الله الكثيرة عليهم؟

(٣) اذكر ثلاثة أشياء انشغل بها قوم عاد عن عبادة الله تعالى؟

(٤) ما اسم الرسول الذي أرسله اللهُ إلى عاد؟

(٥) إلى أي شيء دعا هود قومَ عاد؟

(٦) ما جواب عاد إزاء دعوة هودٍ لهم إلى عبادة الله تعالى؟

(٧) بماذا اتهم عاد هوداً؟ وما ردُّه عليهم؟

(٨) هل طلب هود أجرة على دعوة التوحيد؟

(٩) تبرَّأ هود من أصنام عاد ، فماذا قال لهم؟

(١٠) لماذا لم يخفْ هود من عادٍ؟

(١١) أصرَّ قوم عاد على الكفر ، فبماذا أنذرهم هود؟

(١٢) هل كان هود يعرف متى ينزل العذاب بعاد؟ ولماذا؟

(١٣) ماذا كان يفعل قومِ عاد إذا رأوا السحاب؟

(١٤) كيف جاء العذابُ إلى عادٍ؟

(١٥) كم يوماً دام العذابُ على قوم عاد؟

(١٦) ما مصير عاد بعد مجيء عذاب الله تعالى؟

(١٧) ما مصير المؤمنين بالله مع نبيهم هود؟

ضَعْ خبراً مناسباً لإنَّ أو إحدىٰ أخواتها ، واضبط حركةَ آخره؛ في الجمل التالية :

ـ إن الرجالَ . . . .

ـ ليت الناسَ . . . .

ـ ظنَّ قومُ عادٍ أن العذابَ . . . .

ضَعْ اسماً مناسباً لكان أو إحدى أخواتها ، واضبط حركةَ آخره؛ في الجمل التالية :

ـ صارت . . . . عادٍ وبالاً عليهم .

ـ كانت . . . . عادٍ قصوراً.

ـ ظلّ . . . . . . داعياً إلى الله بحكمةٍ ورفق.

علِّل سبب كتابة الهمزة المتوسطة على ألف في الكلمات التالية:

رأوا ، فأس ، التأخر.

هات أضداد الكلمات التالية:

حكمة ، إيمان ، عدل ، قوة ، بناء.

امْلأ الفراغات في الجمل التالية بالكلمة المناسبة:

(يرسل ، خيراً ، تقلع ، رفق)

ـ ما زال هودٌ يدعو قومه بحكمةٍ و . . . .

ـ إن الله . . . إلى كل قوم رجلاً منهم ينصح لهم.

ـ الأصنام لا تملك . . . ولا شراً.

ـ هبّت العاصفة . . . الأشجار.

ركِّب جملةً مفيدة من الكلمات التالية ، واضبط أواخرها بالشكل:

اللهُ، ذرية، الأرض، بارك، في، فانتشرت، نوح، في.

ضَعْ مضافاً مناسباً في الفراغات التالية:

- كانوا يبنون قصوراً من . . . حاجةٍ إليها.
- جعل اللهُ عاداً خلفاء من بَعْدِ . . . . نوح.
- في فصل . . . . يهطل المطر غزيراً.

* * *

(٣)

نشاطات تعليمية

الأسئلة:

(١) كيف كانت أرض ثمود؟

(٢) بين مواطن التشابه بين عاد وثمود؟

(٣) بماذا قابلت ثمود نِعَم الله الكثيرة عليها؟

(٤) ما الذي حَمَل ثمودَ على الكفر والطغيان؟

(٥) لماذا أرسل اللهُ تعالى صالحاً عليه السلام؟

(٦) ما صفات النبي صالح؟

(٧) إلى أي شيءٍ دعا صالح قومه؟

(٨) كيف قابل قومُ صالح نبيَّهم؛ إزاء دعوته لهم إلى عبادة الله؟

(٩) ما موقف الأغنياء من دعوة صالح؟ ولماذا عارضوه؟

(١٠) تحدَّث عن نصيحة صالح لقومه.

(١١) ما الآية التي أرسلها اللهُ تعالى مع صالح عليه السلام؟

(١٢) من أين خرجت الناقة؟

(١٣) ما الواجبات التي طلب صالحٌ تنفيذها من قومه تجاه الناقة؟

(١٤) ما موقف ثمود من الناقة؟

(١٥) لماذا قتل قومُ ثمود الناقَة؟

(١٦) لماذا أرسل اللهُ العذاب على ثموْد؟

(١٧) كم عدد المفسدين في قوم ثمود الذي لا يُصْلِحُون؟

(١٨) كم يوماً أمهل صالح قومَه قبل أن يأتيهم العذاب؟

(١٩) ما العذاب الذي أرسله اللهُ تعالى على ثمود؟

(٢٠) اذكر قول رسول الله ﷺ عندما مرَّ علىٰ ديار ثمود.

ضَعِ الفعل المناسب للمفعول المطلق فيما يلي:

ـ . . . . . في الحجارة نقوشاً بديعة.

ـ . . . الإنسانُ صناعةً متقدمة.

ـ . . . . . السيلُ اندفاعاً قوياً.

ضَعْ جمع المذكر السالم المناسب في الفراغ مما يلي:

ـ يصلّي . . . لربهم كل يوم.

ـ يحب اللهُ . . . . من عباده.

ـ غرس . . . الشجيرات الصغيرة.

كوِّنْ من الكلمات التالية جملة مفيدة:

قوي ، صالح ، كان ، الإيمان ، بربه.

استعملْ كلَّ كلمة مما يلي في جملة مفيدة:

ناقة ، طغيان ، تأسَّف ، موحشة.

أكمل الجمل التالية بكلمات مناسبة مما يلي:

(السماء ، الصلاح ، نوح ، المدينة)

ـ ورثت ثمودُ عاداً كما ورثتْ عادٌ أمة . . .

ـ فتح الله على ثمود بركات من . . . . والأرض.

ـ وُلد صالح في بيت شريف ، ونشأ على . . . .

ـ هاجر صالح والمؤمنون من . . . الشقية.

اشرحْ معاني الكلمات التالية :

النجيب ، الرشيد ، فخم ، استكبر .

هَاتِ أضداد الكلمات التالية :

خائف ، حزين ، كبير ، أخطأ ، أصلح .

* * *